قصيدة الإمام الشاطبي في القراءات السبع ومشاركة علماء الجزائر والمغرب العربي في خدمتها

دراسة تاريخية وصفية

Imam Shatibi's poem in elquraat essabaa and the participation of Algerian and Maghreb scholars in its service - a descriptive historical study-

د. محمد لقريز [1]

جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة

mohamed.loukriz@univ-msila.dz

تاريخ الوصول 2022/12/15 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2023/06/05
Received 15/12/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

هذا البحث في إظهار بعض جهود علماء الجزائر والمغرب العربي في خدمة القراءات القرآنية من خلال خدمتهم للشاطبية بالخصوص، وبه يظهر التكامل بين مدارس القراءات؛ توصلت فيه إلى نتائج مهمة؛ حيث عرضت كيفية استقبالهم لهذه القصيدة بسماعها من ناظمها؛ وأبرزت جهودهم في حفظها وتلقينها لتلامذتهم؛ ثم جهودهم في شرحها وبيان معانيها؛ فذكرت في هذا المبحث ما وجدته من شروح للقصيدة سواء كانت شروحا مطولة أم مختصرة؛ ثم ذكرت تكملات الشاطبية، التي قُصد بها نظم زيادات رويت من كتب أخرى؛ ثم ختمت بمبحث في معارضتها بقصائد في القراءات أحصر منها أو خالية من الرموز؛ فجاءت هذه الدراسة إحصائية وصفيّة تاريخية، تبين قيمة مشاركة علماء المغرب في خدمة الشاطبية.

الكلمات المفتاحية: الشاطبية، القراءات، الجزائر، المغرب العربي.

Abstract:

The research shows the efforts of the scholars of Algeria and the Maghreb in the service of the Shatibiya in particular, where it presented how they received this poem by hearing it from its organizer, and highlighted their efforts in memorizing and indoctrinating it to their students, then in explaining it, then mentioning the complements of the Shatbya, and then mentioning its opposition with poems that are shorter or devoid of symbols, showing the value of the participation of Moroccan scholars in the service of Shatbya.

Keywords: Al-Shatibi. Elquraat. Algeria. Arab Maghreb.

[1] المؤلّف المراسل: محمد لقريز البريد الإلكتروني: البريد المهني: **mohamed.loukriz@univ-msila.dz**

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن الله تعالى أورثنا الكتاب وشرفنا – أمة محمد صلى الله عليه وسلم– بحفظه ورفعنا بتبليغه للعالمين؛ فاختار من بيننا أئمة لنا نقلوه غضا طريا؛ يأخذه خلفهم عن سلفهم سماعا وأداء؛ وتدوين حروفه اتفاقا واختلافا؛ فكانوا أشرف الأمة منزلة؛ وخيرهم تعلما وتعليما، فرحمهم الله؛ ورضي عنهم أجمعين.

وإنّ من أبرز الآثار الباقية في علم القراءات القصيدة البليغة (**حرز الأماني ووجه التهاني**) في القراءات السبع للإمام العلامة أبي القاسم الشاطبي –رحمه الله– حرزٌ أحرز به صاحبه مراميه، وحقق لمن حفظها أمانيه؛ إذ لم تزل حية من لدن ناظمها وإلى يوم الناس هذا؛ حفظا وتلقينا، وشرحا وتبيينا؛ وكأني بالإمام الشاطبي يتهلّل وجهه كلما رُدّد منها بيت، أو قرئ من طريقها حرف، استبشار من يأتيه أجر صدقة جارية؛ صدقة العلم؛ وأي علم أعظم من القرآن، وأي انتفاع في حفظ حروف القراءات أكثر من الشاطبية؛ رحم الله ناظمها وأجزل له المثوبة؛ ولهذا فقد كان بحثي منصبًّا على بيان جهود أهل الجزائر والمغرب الإسلامي عامة في خدمة هذه القصيدة المباركة؛ وهو أحد السبل التي خدموا بها القراءات القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

– سبق اشتغال بعلم القراءات عند أهل الجزائر، شغف الطالب بأهل بلده.

– إعطاء صورة لجهود هذه الجهة من قطرنا الإسلامي نحو هذه القصيدة.

– كون هذه القصيدة مغربية المنشأ؛ فمؤلفها أندلسي؛ وبداية نظمها كان بالأندلس، ولكن الله سبحانه قدّر تمام ميلادها ببلاد المشرق مصر الشقيقة.

– إظهار التنوع والتكامل بين مختلف المدارس شرقا وغربا.

إشكالية البحث:

والإشكال الذي ينطلق منه هذا البحث وتدور الأفكار حول حله وتجليته: ما مدى عناية أهل الجزائر والمغرب بعامة بهذه القصيدة؟ وهل ما أشيع عن المغاربة أنهم أزهد الناس في علمائهم؛ – بغض النظر عن صدقها أو خطئها– كان منسجما مع موقفهم من هذه القصيدة؟ أم كان الأمر بخلاف ذلك؟ فإن كانت لهم عناية بها فما هي مظاهر هذه العناية؟ وهل لا زالت آثارها ممتدة أم انقطعت عن التأثير والوجود؟

حدود البحث:

الحدود الزمانية: منذ نظم الشاطبية في القرن السادس الهجري إلى يوم الناس هذا.

وأما الحدود الجغرافية: فخصصت لمنطقتنا الجزائر والمغرب العربي بما فيها الأندلس قبل سقوطها، فيخرج عن ذلك ما ألفه المشارقة؛ ويدخل فيه ما ألّفه المغاربة حتى وإن استوطنوا المشرق العربي والإسلامي.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى المباحث التالية: تمهيد: في التعريف بالقصيد وناظمها، المبحث الأول: استقبال المغاربة لهذه القصيدة، المبحث الثاني: عناية المغاربة برواية هذه القصيدة حفظا وتسميعا، المبحث الثالث: عناية المغاربة بشرح هذه القصيدة وبيان معانيها، المبحث الرابع: عناية المغاربة معارضة القصيدة وتكملاتها، خاتمة: بها أهم النتائج.

وأسأل الله التوفيق والسداد؛ ومغفرة الزلات وإقالة العثرات.

2 تمهيد: تعريف موجز بالقصيدة الشاطبية وناظمها

2.1 **ناظمها**: هو القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد أبو القاسم، الرعيني الشاطبي الأندلسي، مولده (538هـ)، ووفاته بمصر (ت 590هـ) [1]؛ نظم التيسير، والمقنع، والبيان كلها للداني، فصارت عمدة القراء إلى اليوم.

2.2 **اسم القصيدة**: قال الشاطبي:

وَسَمَيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِي" تَيَمنّا ... وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقبِّلَا [2]

2.3 **موضوعها:** القراءات السبع من خلال نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الداني؛ مع زيادات يسيرة؛ قال رحمه الله:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمّـلَا[3]

2.4 **بحرها ورويها:** نظمها على البحر الطويل؛ بروي اللام؛ في (1173 بيتا).

2.5 **أهم معالمها المنهجية:**

سار في ترتيبها منهجا متميزا منضبطا نذكره في جملة مختصرة[4]:

- الاختصار البارع؛ وفي هذا السبيل اخترع طريقة الرمز لأسماء القراء بحروف أبجد؛ فجعل كل رمز ثلاثيَّ الحروف للقارئ وراوييه على التوالي، فمثلا: رمز "أبج": ا=نافع؛ ب= قالون، ج= ورش؛ وهكذا بقية السبعة؛ ثم أشار بباقي الحروف إلى اجتماع بعض القراء في حرفٍ ما[5].

---

[1] انظر ترجمته في: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1، 1404 (ص: 312)، ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية ت ج. برجستراسر ،1351هـ، (2/ 20). الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ت مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، ط3، دمشق، سوريا، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥، (21/ 261).

[2] الشاطبي القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، ت محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ط4، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥، (ص: 6) البيت 70.

[3] الشاطبي القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) (ص: 6) البيت 68.

[4] ملخصة من: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية (1/ 34) وما بعدها.

[5] انظر تفصيل هذه الرموز: الشاطبي القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) ص 95.

- جعل حروف الرموز في أوائل كلمات ضمنها معاني صحيحة مفيدة.
- لم يجعل الواو رمزا بل جعلها فاصلة بيَّن فيها انتهاء الرمز، وبداية كلام عن حكم جديد.
- إذا اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر.
- ربما صرح إذا سمح النظم بأسماء بعض القراء؛ ومن حكمه أن المصرّح به لا رمز معه.
- يذكر حرف القراءة أولا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر.
- الأغلب أن الرمز لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة، وقلّ أن يقع رمز قبل تمام التقييد.
- يكتفي بالضد عن ضده فيما كان من وجوه القراءات له ضد فيستغني بذكر أحدهما عن الآخر .:

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

وتمثيل ذلك أنه إذا نسب لقارئ القراءة بالجمع فغيره من المسكوت عنهم بالإفراد، وإذا نسب لقارئ المدّ فغيره بالقصر، وهكذا على ما بيّنه من هذه الأضداد في قصيدته بالتفصيل[1].

- الإشارة إلى قوّة بعض الوجوه إما نقلا أو من جهة القياس وهو قليلٌ.
- ذكر بعض الأوجه الضعيفة التي لم تصحّ عنده مع الإشارة إلى ضعفها.

2.6 **القيمة العلمية:** لقيت الشاطبية قبولا علميّا عظيمًا لم يحصل لكتاب سواها في القراءات؛ فكانت أهم قصيدة في علم القراءات، إذ لم يظهر فيه قبلها ولا بعدها ما يعادلها أو يقاربها[2]؛ كما تعتبر من عيون الشعر عذوبةً ألفاظٍ ورصانةَ أسلوبٍ وبديع حكم؛ حتى خضع لها فحول الشعراء وحذاق القراء؛ وعجز البلغاء عن معارضتها[3].

2.7 **النشاط العلمي الذي قام حول القصيدة الشاطبية:** استقطبت الشاطبية نشاطا علميا متميزا، حيث سيطرت على الدرس القرائي الذي لا يزال قائما على حفظها والقراءة بمضمنها؛ فقام كثير من العلماء بشرحها أو معارضتها أو الاستدراك عليها ونحو ذلك من الأعمال؛ ولا يزال الأمر إلى يوم الناس هذا[4].

فهذا أهم ما يتعلق بتعريف القصيدة وناظمها؛ وفي المباحث الموالية رصد تتبع تاريخيّ علميٌّ لجهود المغاربة بالخصوص في خدمة هذه القصيدة، تبيينا لمظاهر هذه الخدمة؛ وتعريفا بدورهم في نشرها والعناية بها.

---

[1] الشاطبي القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) (ص: 5)

[2] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، منشورات وزارة الوقاف، المملكة المغربية، 2003 (1/ 135)

[3] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار (ص: 290) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 22)، مقدمة تميم الزعبي لشاطبية، وعبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 135)

[4] ملخصة من كتاب د عبد الهادي حميتو: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 228، 229)

3. المبحث الأول: بدايات التلقي للقصيدة الشاطبية

عُرف عن المغاربة عنايتهم بالقراءات وعلومها فقد كان لهم به شغف واهتمام كبير؛ بل كان علم القراءات بالخصوص وعلم التفسير من أكثر العلوم شيوعا عندهم؛ من جهة ما ألّفوا فيها؛ لا سيّما إبان سيادة الأندلس وازدهارها؛ ولا أدلّ على ذلك من أسماء الكتب المصنّفة فيها؛ وبنظرة سريعة على كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري نرى فيها أصوله التي أسند منها القراءات وهي تسع وستون كتابا ثلثها كتب للمغاربة.

1/ كتاب التيسير للداني **2**/ شرح التيسر لأبي السداد المالقي **3**/ مفردة يعقوب للداني **4**/ كتاب جامع البيان في القراءات السبع لإمام أبي عمرو الداني **5**/ كتاب الشاطبية وعدّد سبعة شروح للشاطبية منها: شرح الفاسي **6**/ كتاب العنوان تأليف الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي الأصل **7**/ كتاب الهادي تأليف الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي **8**/ كتاب الكافي للإمام الأستاذ عبد الله محمد بن شريح الأشبيلي **9**/ كتاب الهداية للشيخ الإمام أحمد بن عمار المهدوي **10**/ كتاب التبصرة تأليف الإمام الأستاذ العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي **11**/ كتاب القاصد لأبي القاسم الخزرجي القرطبي **12**/ كتاب الروضة للإمام أبي عمر الطلمنكي الأندلسي. **13**/ كتاب تلخيص العبارات تأليف الإمام المقري أبي علي بن بليمة الهواري القيرواني **14**/ كتاب الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام أبي جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي **15**/ كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها تأليف الإمام أبي القاسم الهذلي المغربي **16**/ كتاب عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي من نظم الإمام الأستاذ أبي حيان الأندلسي. **17**/ منظومة غاية المطلوب في قراءة يعقوب لأبي حيان الأندلسي **20**/ كتاب المطلوب لأبي حيان الأندلسي **21**/ القصيدة الحصرية في قراءة نافع نظم الإمام أبي الحسن الحصري **22**/ كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة من نظم الإمام أبي الحسن القيجاطي؛ كما اختار من أربع كتب أخرى لم يسندها في المقدمة منها: **23**/ كتاب المفردات السبع للداني[1].

فأنت ترى هنا كيف أن ثلاثة وعشرين كتابا من أصل تسع وستين كلها من كتب المغاربة؛ وهذا يوضّح عناية أهل المغرب بالقرآن وقراءاته؛ ولا زال الأمر كذلك عندهم بهذه العناية؛ وكان اهتمامهم ومدار درسهم قبيل عصر الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في العموم على كتاب التيسير لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى؛ وفي هذا يقول المؤرخ ابن خلدون في غضون حديث له عن القراءات مصوّرا مكانة أبي عمرو وكتابه التيسير وكيف انتقلت تلك الشهرة إلى الشاطبية :" و لم يزل القراء يتداولون هذه القراءات و روايتها إلى أن كتبت العلوم و دونت فكتبت فيما كتب من العلوم و صارت صناعة مخصوصة و علماً منفرداً و تناقله الناس بالمشرق و الأندلس في جيل بعد جيل إلى أن ملك بشرق الأندلس مجاهد من موالي العامريين ... فظهر لعهده أبو عمرو الداني و بلغ الغاية فيها و وقفت عليه معرفتها، و انتهت إلى روايته أسانيدها و تعددت تآليفه فيها، و عوّل الناس عليها و عدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له"[2].

---

[1] انظر: ابن الجزري محمد بن محمد، نشر القراءات العشر، ت أيمن رشدي سويد، ، دار الغوثاني ط1، مقدمة المحقق ص 51.

[2] ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون ضمن تاريخ ابن خلدون، ت خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، (1/ 552).

فهذا النص يظهر لنا عناية أهل الأندلس و المغرب بالتيسير للداني، واشتغالهم به تدريسا وإقراء؛ وهذا لا يعني انعدام غيره من الكتب إلا أن الشهرة كانت له؛ كما يصور لنا هذا أن الإمام الشاطبي كانت عنايته موجهة لكتب هذا الإمام حيث تولى نظمها فنظم التيسير في حرز الأماني، ونظم المقنع في الرسم في قصيدته عقيلة أتراب القصائد، ونظم البيان في عد آي القرآن في قصيدته ناظمة الزهر.

وبِنظم الشاطبي انتقل الدّرس والحفظ من التيسير إلى الشاطبية يقول ابن خلدون:" ... ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور والأجيال أبو القاسم بن فيره من أهل شاطبة فعمد إلى تهذيب ما دونه أبو عمرو وتلخيصه، فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحروف ا ب ج د؛ ترتيباً أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار؛ و ليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها؛ فاستوعب فيها الفن استيعاباً حسناً و عني الناس بحفظها و تلقينها للولدان المتعلمين؛ وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب و الأندلس"[1].

والإمام الشاطبي –رحمه الله– صنعة وشجرة أندلسيّة مغربية؛ آتت أكلها في المشرق الإسلاميّ؛ فهو – رحمه الله – قد أخذ علم القراءات ونبغ فيه في بلاد الأندلس، وبها كان تكوينه العلمي في القراءات، وعلى أهلها تدور أسانيده تلقيًّا وأداءً؛ وعنوان نبوغه في هذا المجال الذي هو قصيدته اللامية كانت أندلسيّة المنشأ؛ ثم أتمها في مصر[2].

وقد استقبل المغاربة هذه القصيدة بحفاوة كما استقبلها غيرهم؛ إذ كانوا من أوائل المسندين المتلقين لها مباشرة عن ناظمها الإمام الشاطبي فنذكر منهم:

✓ محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الاندلسي الشقري خطيب شقر (ت 634هـ) ، قرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم، ثم رجع فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد الغرب والأندلس ورواها لهم، رواها عنه محمد بن صالح بن أحمد الكناني والحسين بن عبد العزيز بن أبي الاحوص، والحافظ أبو بكر بن مسدي[3].

✓ محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي الزاهد ويعرف بابن مغايظ (ت631هـ) قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي، وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية قال ابن الجزري: "ولم يسمع أحد من الشاطبي الرائية كاملة فيما نعلم سواه وسوى التجيبي"[4].

✓ علي بن محمد بن موسى بن أحمد الجمال أبو الحسن بن أبي بكر التجيبي الشاطبي (626هـ)، عرض السبع على أبي القاسم الشاطبي إفرادًا وجمعًا، وسمع منه قصيدته وإجازته منه بخط السخاوي في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة[5]

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون ضمن تاريخ ابن خلدون، (1/ 552).

[2] انظر: عبد الهادي حميتو، زعيم المدرسة الأثرية في القراءات أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط1، 1425.

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 257)

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 219) عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 156)

[5] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 576) عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 160)

- ✓ ولد الناظم: محمد بن القاسم بن فيره، الجمال أبو عبد الله بن أبي القاسم الشاطبي[1].
- ✓ علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة أبو الحسن البلنسي خطيب بلنسية ومقرئها(634)[2]

فهؤلاء سمعوها منه مباشرة.

ومن المغاربة من رواها عن أحد تلامذته: مثل تلميذه علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي (ت661)؛ وطريقه عن الشاطبي من أهم طرق الشاطبية عند المغاربة وأعلاها[3].

- ✓ عثمان بن محمد التوزري المالكي فقيه مقرئ محدث توفي سنة 713هـ، روى الشاطبية عن خمسة من أصحاب الشاطبي[4] منهم: علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي (649هـ)[5]

فمن خلال هذا العرض نكون قد عرفنا شيئا من استقبال المغاربة لقصيدة الشاطبيّ رحمه الله؛ ومدى احتفائهم بها، ومن ثمّ سنتتبع عنايتهم بها لنتحقق من قول ابن خلدون عنها:" وعني الناس بحفظها و تلقينها للولدان المتعلمين؛ و جرى العمل على ذلك في أمصار المغرب و الأندلس".

- ✓ الحسن بن عبد الله بن وَيحيان أبو علي الرّاشدي التلمساني نزيل مصر؛ قرأ على الكمال الضرير وروى الشاطبية عنه وعن ابن الأزرق، وكان عارفًا بالقصيد (ت 685هـ)[6].

والملاحظ أني لم أجد – فيما وقفت عليه من مصادر- من علماء الجزائر من تلقى عن الشاطبي مباشرة هذه القصيدة أو رواها عن أحد تلاميذه إلا ابن ويحيان هذا؛ ولكن لا يبعد أن يكون غيره من الرواة من أهل الأندلس وغيرها قد مروا بأهل الجزائر ومراكزهم العلمية كبجاية وقسنطينة وتلمسان فتلقى منهم الطلبة هذه القصيدة؛ ومع هذا الإمكان فليس لدينا – في حدود علمي- نص يصرح بذلك؛ ومما يدخل في دائرة ويوشك أن يكون نصا هو ما في عنوان الدراية وغيرها في ترجمة أبي زكرياء يحيى بن أبي علي المشتهر بالزواوي (ت 611هـ)[7] من أنه تتلمذ لأبي القاسم الشاطبي وسمع منه؛ ولكنه لم يصرح بسماعه للشاطبية منه.

4. المبحث الثاني: العناية برواية هذه القصيدة حفظا وتسميعا.

لو أراد باحث أن يجعل كل متلقٍّ للقراءات السبع من طريق الشاطبية؛ ضمن من اعتنى بحفظها وتلقيها وروايتها لما عدا الحقيقة العلمية؛ إذ تلقّيه للقراءات السبع وإجازته بها -بعد اشتهار قصيدته- لازم لحفظها؛ وبالتالي فإن الباحث المدلّل على عناية

---

[1] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 162)

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 520) عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 150)

[3] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 151).

[4] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار (ص: 392) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 510)

[5] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 153)

[6] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار (2/ 701) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 218)

[7] الغِبْرِيني أبو العباس أحمد بن أحمد، عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، ت عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، ١٩٧٩ م، ص: 127.

أهل المغرب بهذه القصيدة يلزمُه تتبع جميعِ أسانيد القراءات التي تضمنت راويا من أهل المغرب بعد طبقة الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى؛ ولكن هذا أمر يحتاج بحثًا خاصًّا ومطوَّلا – نسأل الله أن يوفقنا لإنجازه-.

والذي عنيت به في هذا البحث هو تتبع تراجم علماء المغاربة من كتب التراجم وغيرها[1] فأحصيت كثيرا منهم؛ ممن نص على تسميعه لهذه القصيدة أو سماعه لها، وفي بعض النصوص تصريح بحفظها عن ظهر قلب؛ وهذه جريدة بأسمائهم مع الإشارة إلى النص الدال على ذلك؛ فأقول وبالله أستعين:

✓ محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الأندلسي الشقّري خطيب شقّر؛ مات في صفر سنة 634هـ، قرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم، ثم رجع فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم[2].

✓ جابر بن محمد بن القاسم بن حسان أبو محمد الأندلسي الوادياشي نزيل تونس (694هـ)، وقرأ لأبي عمرو على السخاوي؛ وسمع الشاطبية منه ومن يوسف بن أبي جعفر بسماعهما من الناظم[3].

✓ الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأستاذ المجود أبو علي الجياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر (توفي 699)[4]، قرأ الشاطبية على أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي؛ وأبي عامر يزيد بن وهب الفهري[5]، وأبي محمد عبد الله بن علي بن محمد الغساني[6].

✓ محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسي، نزيل حلب(656هـ)[7]

✓ عبد الله بن علي بن محمد أبو محمد الغساني، روى الشاطبية عن القاضي أبي علي بن أبي الأحوص (ت680هـ) ، رواها عنه محمد بن علي بن سلمة الأنصاري[8].

✓ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عَليّ الشهير بالحفار (646هـ)[9]

✓ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (741 هـ)[1]

---

[1] وقد كان التركيز هنا على غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، وعلى ما جمعه الدكتور عبد الهادي حميتو في دراسته الماتعة " قراءة الإمام نافع عند المغاربة"، وتاريخ الجزائر الثقافي، ومعجم أعلام الجزائر، مع مصادر أخرى مبيّنة في الهامش.

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 257)

[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 189)

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 242)

[5] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 242)

[6] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 242)

[7] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 122)

[8] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 437)

[9] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري، ت محمد أبو الاجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت/ لبنان، ط1، ١٩٨٢م/ ١٤٠٠ (ص: 104) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 304)

- ✓ أبو جَعْفَر بن الزبير(ت 708هـ) يرويها عَن كَمَال الدّين بن شُجَاع عَن ناظمها أبي الْقَاسِم[2]
- ✓ أبوعبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْمقري التلمسانيّ (ت 758 هـ) سمع الشاطبية عليه أبو إسحاق الشاطبي[3].
- ✓ أبو إسحاق موسى ابن إبراهيم الشاطبي(ت890هـ) صاحب الموافقات؛ سمع الشاطبية على المقّري[4]
- ✓ محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره(803 هـ) عرضها على شيخه الْفَقِيه الرِّوَايَة أَبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ابْن حسن بن سَلمَة الْأنْصَارِيّ [5].
- ✓ الشَّيْخ الصَّالح الْمُقْرِئ الضَّابِط الْمُحَقق أَبُو عبد الله مُحَمَّد ابْن سعد بن أَحْمد بن برال الْأنْصَارِيّ[6].
- ✓ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المؤرخ (ت 808)ا قرأ قصيدة الشاطبي اللامية في القراءات والرائية[7].
- ✓ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري (ت؟؟)، عرضها عليه ابن خلدون وهو عن الأستاذ أبي عبد الله البطرني وغيره من شيوخه[8]..
- ✓ أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح الأستاذ أبو العباس البطرني الأنصاري شيخ تونس (ت703هـ) عرضها عليه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري[9].
- ✓ الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ابن فتح الغماري المغربي ثم المصري (ت 712هـ) سمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرد بمروياته[10].
- ✓ قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي السبتي (ت 750هـ) قرأها على أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق المعروف بابن الضايع عن المقرئ أبي الحسن علي كمال الدين بن شجاع العباسي الضرير، عن صهره مؤلفها[11].

---

[1] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 104)، الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، ٢٠٠٢، (5/ 325).

[2] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 114)

[3] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 121)

[4] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 121)

[5]المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 141) الزركلي خير الدين ، الأعلام (7/ 43)

[6]المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 141)

[7] ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون (7/ 511)

8ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون (7/ 511)

9ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون (7/ 511) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 142)

10ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 217)

[11] لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٤ هـ، (4/ 224)

✓ أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق المعروف بابن الضائع عن المقري أبي الحسن علي كمال الدين بن شجاع العباسي الضرير، عن صهره مؤلفها[1].

✓ فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، أبو سعيد الغرناطي(782 هـ) [2] أخذ عنه الشاطبية عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جزيّ الغرناطي ولد صاحب القوانين الفقهية.

✓ عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جزيّ الغرناطي ولد صاحب القوانين الفقهية، توفي تقريبا (785 هـ) أخذ الشاطبية عن ابن لب الغرناطي(782 هـ) [3] .

✓ عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر الطنجي الهاشمي أخذ عنه القراءات والشاطبية تلميذه أحمد بن سعيد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقوني الأندلسي(ت751هـ)[4].

✓ أحمد بن فرحون بن عبد الله أبو العباس النفزي الشاطبي شيخ تونس، روى عن أحمد بن موسى بن عيسى البطرني الشاطبية والتيسير[5]..

✓ عبد الكريم بن عبد العزيز بن داود أبو محمد المغربي التونسي (ت 770هـ) قال ابن الجزري: "وحدث بالشاطبية والرائية بسند غريب لا نعرفه".

✓ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن مسلم أبو محمد القصري ثم السبتي كان حيا (771هـ)[6].

✓ علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي مقرئ فاس(ت730هـ)[7].

✓ محمد بن أحمد بن جابر الهواري أبو عبد الله الأندلسي المرسي الضرير، النحوي(780هـ) تقريبا[8].

✓ محمد بن أحمد بن داود أبو عبد الله اللخمي الأندلسي المعروف بابن الكماد(712هـ)[9]..

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة (4/ 224)

[2] لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة (3/ 298، 300)

[3] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (3/ 298، 300) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (2/ 72).

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 55)

[5] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 96)

[6] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 405)

[7] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 544)

[8] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 544)

[9] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 63)

✓ محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكتاني الشاطبي، خطيب بجاية وشيخها يعرف بابن رحيمة(ت699هـ)، وأعلى الناس إسنادا بالشاطبية هناك، رواها سماعا من أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن وضاح سنة إحدى وثلاثين وستمائة، رواها عنه محمد بن عمر بن محمد بن رشيد ومحمد بن علي بن محمد بن سلمة الأنصاري ومحمد بن محمد بن محمد بن غريون وخلائق، حتى رواها عنه شيخاه الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار والخطيب المحدث أبو محمد بن برطلة[1].

✓ محمد بن محمد بن محمد بن غريون –بفتح المعجمة وسكون الراء وضم آخر الحروف– أبو عبد الله البجاوي، قرأ على محمد بن صالح الكناني، قرأ عليه أبو البركات محمد بن محمد البلفيقي ببجاية[2].

✓ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن سلمة أبو عبد الله الأنصاري البيّاسي ثم الغرناطي، أخذ الشاطبية بغرناطة عن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد سنة 673هـ ومحمد بن صالح بن أحمد، ومن أولها إلى سورة الأعراف عن الخطيب عبد الله بن علي بن محمد الغساني ثم حج فأخذها بمصر عن الحسن بن عبد الكريم سبط زيادة سنة 700هـ ومحمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن الصواف[3].

✓ محمد بن علي بن يحيى بن علي أبو عبد الله الأندلسي، الغرناطي النحوي المقرئ، المعروف بالشامي سمع الشاطبية بالمدينة من الكمال محمد بن عبد الله الغرناطي، توفي 732 هـ [4]..

✓ محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن خلف، أبو البركات السلمي البلَّفيقي يعرف بابن الحاج (ت770هـ)، قرأ على أبي عبد الله محمد بن محمد بن ميمون وسمع عليه الشاطبية، ...، وأخبره بالشاطبية أنه قرأها وتلا بمضمنها على أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن أبي العيش ومحمد بن عمر بن رشيد ومحمد بن غريون وأحمد بن الزبير الحافظ ومحمد بن حمد بن ربيع الأشعري وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن داود بن الكماد وأحمد بن محمد اللخمي العزفي وأحمد بن محمد بن عبد الله اللورقي والأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن الغافقي[5].

✓ محمد بن محمد بن عمر أبو عبد الله اللخمي، مقرئ فاس وشيخها في زماننا، وروى الشاطبية عن موسى بن محمد الصلحي القرن التاسع[6].

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 154)
[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 254)
[3] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 154)
[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 212)
[5] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 212)
[6] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 246)

✓ موسى بن محمد بن موسى بن أحمد، أبو عمران الصلحي الشهير بابن حدادة، روى عنه الشاطبية محمد بن محمد بن عمر اللخمي، مقرئ فاس كان حيا سنة 723هـ[1].

✓ يحي بن أبي بكر العماد، أبو زكريا (البوني). رحل إلى المشرق وروى بها الشاطبية عن الحافظ الذهبي (ت 748 هـ)[2]

✓ عبد اللَّه الشبيبي البلوي القيرواني ، عرضها عليه تلميذه أبو القاسم البرزلي[3].

✓ أحمد بن فرحون بن عبد الله أبو العباس النفزي الشاطبي شيخ تونس حاذق، قرأ على أحمد بن موسى بن عيسى البطرني، روى عنه الشاطبية والتيسير وقراءة نافع صاحبنا محمد بن أحمد بن إبراهيم القباقبي مقرئ الإسكندرية وأثنى عليه لي[4].

✓ أبو بكر بن محمد بن القاسم العلامة الإمام العلم، مجد الدين المرسي الأصل التونسي الدار، المقرئ الشافعي، النحوي. (ت661هـ)، وقدم مصر مع أبيه في شبيبته، فقرأ القراءات على الشيخ الإمام الزاهد الورع، نبيه الدين حسن بن عبد الله الراشدي، وشرح عليه القصيد والنحو، في سنة بضع وسبعين. ثم قدم دمشق سنة إحدى وثمانين، فأدرك الشيخ زين الدين الزواوي، قال الذهبي:" قرأت ختمة للسبعة عليه، في مدة طويلة، ولم أشاهد أحدا في القراءات مثله[5].

✓ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن على الْكِنَانِي القيجاطي 811 هـ[6].

✓ أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي (المتوفى: 862هـ) قرأها على القيجاطي[7]

✓ الخطيب أبو عبد اللَّه بن مرزوق الجد التلمساني (781هـ) [8].

✓ أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني ثم التونسي الشهير بالبرزلي (ت 844) [9].

✓ محمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق الحفيد التلمساني(842هـ)[10].

✓ محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب وبه اشتهر، الجذامي التونسي قاضي الجماعة (ت 851هـ) [1] .

---

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (2/ 322) عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 349)

[2] عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مؤسسة نويهض، بيروت – لبنان، ط2، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، (ص: 52)

[3] أحمد بابا التنبكتي، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا (ص: 224)

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 96)

[5] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار (ص: 396) 1

[6] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 92) (ص: 114) عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 293)

[7] المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري (ص: 95)

[8] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 368)

[9] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 368)

[10] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 499)

- ✓ أبو الحسن علي بن محمد البسطي المشهور بالقلصادي الفقيه الفرضي (891هـ)[2]
- ✓ محمد بن مجبر الفاسي(ولد في حدود 898هـ) [3].
- ✓ إدريس بن شيخ الجماعة في وقته الأستاذ البركة السيد اليزيد[4]؛ درّس الشاطبية.
- ✓ محمد بن عبد الرحمن بن بصرى الولهاصي المكناسى المعروف بسيدي بصرى[5].
- ✓ محمَّد فتحا بن محمَّد بن سميه بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن عبد الرحمن بن ولي الله أبي موسى عمران. البصري بالتعريف الأصل، المكناسى النشأة والدار[6].
- ✓ محمد أبو عبد الله السوسي الأصل[7]
- ✓ على بن أبي بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي؛ وأخذ أيضًا عن بدر الدين ابن جماعة الشاطبيتين قراءة عليه لجميعهما عن أبي الفضل هبة الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف كذلك[8]
- ✓ علي بن موسى بن علي بن هارون أبو الحسن المطغري التلمساني (951هـ).
- ✓ الطالب البشير بن الحاج الهادي(الايديلي) (1097هـ) كان يحصل الشاطبية حفظا، مستحضرا لها يستشهد بها لحضورها عنده، ويقرئها الناس[9].
- ✓ – محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري التلمساني ثم التونسي المغربي المالكي ويعرف بابن الرصاع10 (توفي رحمه الله 894 هـ) ورحل إلى تونس أخذ عن أبي عبد الله محمد الجرار وأبي النور الأوجادي حيث حفظ الشاطبيتين، وأعاد عليه القرآن؛ وجود القرآن على أبي القاسم البرزلي وعرض عليه الشاطبية، وعقيلة أتراب القصائد في الرسم.

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 527 وما بعدها).

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص: 204.

[3] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 598)

[4] ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ت. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ط1، ١٤٢٩ هـ ، 2/ 41، 42]

[5] ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس2/ 41، 42].

[6] ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس4/ 176- 184]

[7] ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس4/ 326]

[8] ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس5/ 526]

[9] أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر البرتلي الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، ت محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٨١ م (ص: 78).

[10] السخاوي شمس الدين، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (4 / 251) الأعلام (7 / 5)، شرح حدود ابن عرفة، مقدمة المحقق.

✓ محمد بن محمد بن أبي القسم بن محمد ابن الْمَشَدَّالي أبو الفضل الزواوي البجائي مات سنة 864 هـ[1] ، تلا بالسبع على أبيه، وأخذ القراءات على أبي عبد الله محمد بن أبي رافع، وقرأ لنافع على الشيخين هاورن بن مجاهد، وأبي عثمان العيسوي وغيرهما، وحفظ الشاطبيتين، والخراز[2] .

✓ أبو العباس أحمد ابن الصغير المساكيني: الفقيه العلامة الفاضل المتفنن القدوة العالم العامل، قرأ على أبي الحسن بن خليفة[3]

✓ حدو بن الحاج بن سعيد المناوي التلمساني توفي997هـ.[4] فقيه عالم أستاذ في القراءات السبع، يحفظ الشاطبيتين.

✓ الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن محمد التواتي التماوي الذي كان آية في حفظ القرءان الكريم الحفظ المتقن وكان يحفظ قراءة السبعة[5].

✓ عبد الرحمن التنلالي (ت قرأ صدرا من الشاطبية على شيخه الحاج عبد الرحمن بن محمد التواتي[6].

✓ علي بن قاسة7: كان يحفظ الشاطبية، ومورد الظمآن، والدرر اللوامع، قرأ عليه محمد الصديق التالية ترجمته.

✓ محمد الصديق بن يحي الماييني الوقلقالي8 :ولد قبل 1892م، قرأ بزاوية أحمد بن يحي بناحية آقبو؛ قرأ برواية ورش وقالون مفردين، ثم بالجمع بينهما، ثم قرأ بالسبع، أخذ عن علي بن قاسة الذي كان يحفظ الشاطبية، ومورد الظمآن، والدرر اللوامع.

✓ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر[9] الإمام الرئيس العلامة المصلح فخر الجزائر، أخذ القراءة عن عن المقرئ لحسن بن الحاج عمر السيناوني الغدامسي، والشيخ المقرئ محمد الشريف بن السعيد الزواوي الحسني وقرأ عليه شرح الشاطبية لابن القاصح العذري.

✓ نعيم النعيمي بن أحمد الحركاتي الزكري النايلي، الجلالي منشأ وتربية، القسنطيني وفاة أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ محدث مقرئ شاعر، قرأ على السيد الشيخ عبد الحليم بدر عطاء الله المصري عدة متون في القراءات: الشاطبية، والدرة،

---

[1] السخاوي شمس الدين، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (4 / 383 388)، الشوكاني محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت (2 / 239 241)

[2] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2/265.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنانط1، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م 1/ 527].

[4] البستان، ص95.

[5] الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، الشيخ باي بلعالم، مطبعة دار هومه، ٢٠٠٤ م ص: 24].

[6] الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، الشيخ باي بلعالم، ص: 24].

[7] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1995، ج1، 133.

[8] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، ج1، 136.

[9] الزركلي خير الدين ، الأعلام (3 / 289)، كتاب الأصالة، ملتقى القرآن الكريم، 28 دو القعدة، 1981/1401 ج1، ص248.

والطيبة، والرائية للشاطبي، وذكر أنه انتهى من قراءتها ودراستها بإمعان وتثبت وأجازه فيها الشيخ بدر مشافهة بمدينة برج بوعريريج سنة 1385[1].

فهؤلاء نماذج ممن عني بحفظها وروايتها؛ لو تتبعنا الأمر أكثر من هذا لخرج لدينا أضعاف هؤلاء، لا سيما لو استقرأنا كتب التراجم والفهارس والإجازات؛ وفي هذا القدر بيان واضح جدا لجهود المغاربة في هذا الميدان؛ ونستطيع أن نلاحظ أن عنايتهم بها شملت حفظها والحرص على روايتها وإسنادها.

5. المبحث الثالث: عناية المغاربة بالقصيدة من جهة التأليف في بيان ما تضمنته من قراءات.

يمكننا تقسيم عناية المغاربة بها من جهة التأليف في شرحها أو شرح القراءات من طريقها على العناصر التالية:

5.1 أولا: العناية بشرحها تدريسا شفويا

فقد نص كثير من المؤرخين على استقلال تدريس الشاطبية بكراسي خاصة بها، وفق قوانين وضوابط اشتغلوا بها وبيان معانيها للطلاب في الدروس قال الدكتور عبد الهادي حميتو:" وأما عنايتهم بحفظها وتحفيظها للناشئة وشرح مقاصد الناظم فيها لهم فهي متضمنة في استمرار الحرص على روايتها، ولقد كانت منذ ظهورها من المصادر الأساسية في تلقين أصول الاداء، ولذلك كانت تحفظ للناشئة في الكتاتيب كما رأينا في قول القاسم التجيبي بالنسبة لسيتة وأبي حيان بالنسبة لغرناطة، ثم أخذت مكانها بين مصادر الدراسة المعتبرة فيما عرف فيما بعد بـ"الكراريس" وهي المتون المعتمدة في تدريس مختلف الفنون"[2].

وقال: "ولقد انتهى الأمر في عامة الجهات المغربية إلى أن هيمنت الشاطبية هيمنة مطلقة على الميدان، فلم يعد أحد يعرف القراءات السبع إلا من طرقها، بل أوجب المرتبون منهم لطريقة "جمع القراءات فيما يعرف بصناعة الارداف على الآخذ للسبعة مراعاة الترتيب الذي سلكه الشاطبي في الحرز دون إخلال به؛ ثم ازداد الأمر تمكنا حين أنشئت للشاطبية أوقاف خاصة في بعض المدارس يعود ريعها لمدرسيها، وقد بدأ ذلك في أثناء المائة العاشرة بمدينة فاس"[3].

-ومما يدل على ذلك ظهور الأوقاف لخدمة علم القراءات "[4]، وممن تولى ذلك علي بن عيسى الراشدي التلمساني: أستاذ القراءات وقواعد اللغة والأدب الذي استوطن مدينة فاس؛ واستهل عمله فيها بتدريس الكراريس، وهي المنظومات الأولية المتعلقة بضبط القرآن ورسمه وتجويده؛ ثم أسند إليه كرسي الشاطبية الكبرى بمسجد الشرفاء، فدرسها زمنا طويلا وختمها مرات، واستعمل من شروحها عددا[5].

---

[1] هذ المعلومات وقفت عليها بخط الشيخ النعيمي سطرها على هوامش تلك المتون، في مكتبته ضمن (مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة).

[2] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 65)

[3] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 174)

[4] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 241)

[5] عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر (ص: 72)

وقد كان تدريس الشاطبية بشرح ابن القاصح ضمن مقررات جامع الزيتونة في فن القراءات للطبقة المتوسطة من التلاميذ[1].

وأما في المغرب الأوسط فلم أجد إلا ما قاله الشيخ المؤرخ أبو القاسم سعد الله في قوله:" وهذه قائمة بالعلوم الدينية الشائعة عندئذ والتي كانت كملح الطعام في كل مجلس علمي ثم عد منها الشاطبية بقوله:" القراءات بمنظومة الجزري والخراز وابن بري والشاطبيتين الصغرى والكبرى"[2].

وقال متحدثا عن علم القراءات:"وهو علم قديم لدى الجزائريين برع فيه بعضهم، وتكونت لهم فيه مدارس خاصة، ولا سيما في زواوة؛ ... ولعلم القراءات مراجع أساسية كانت متداولة مثل حرز الأماني للشاطبي، وسراج القارئ لابن القاصح، وغيث النفع للنوري"[3].

وهذا يدل على الحضور الدراسي للشاطبية وشروحها في حلقات العلم في هذا الوطن؛ وإن كان خافتا إذا ما قورن بمواطن أخرى من العالم الإسلامي.

5.2 ثانيا: العناية بشرحها من جهة التأليف

فمنذ ظهور القصيدة الشاطبية تناول العلماء أبياتها بالشرح والتوضيح، وفك ما فيها من الرمزوز، وبيان ما احتوت عليه من القراءات؛ وكان لعلماء المغاربة سبق لشرحها وتنوع في مناهجهم في ذلك وفيما يلي تعداد وبيان لأهم شروحها المذكورة في كتب التراجم سواء منها المطبوع أو المخطوط أو المفقود

وهذه قائمة بشروحها وأسماء مؤلفيها ونبذ يسيرة عنها[4]:

1- شرح الشاطبية لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي القاسم التونسي المعروف بابن الحداد (ت في حدود 625)، ويحتمل أن يكون أول من شرحها[5]؛ وقيل أوّل شراحها هو علم الدين السخاوي[6].

2- شرح الشاطبية لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن من أهل مربيطر عمل بلنسية، نزيل مصر (ت في نحو 640). له شرح القصيدة الشاطبية شرحا جيدا أفاد به سماه (المهند القاضبي شرح قصيدة الشاطبي) وقد طبع بتحقيق يوسف الردادي[7].

---

[1] تراتيب التدريس بجامع الزيتونة، المطبعة الرسمية العربية بتونس 1912/1330، ص15

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر، ٢٠٠٧ م 1/ 351.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 7/ 35].

[4] غالب ذلك مأخوذ عن الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 178) وما بعدها

[5] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 366/1.

[6] السخاوي علم الدين علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، ت مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، مقدمة المحقق 1/ 158 وفيه مناقشة لأولية هذا الشرح.

[7] الكتاب طبع بدار ابن الجوزي 2017.

3- شرح الشاطبية أو "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي نزيل حلب بالشام (ت 656) وهو مطبوع[1] وشرحه للشاطبية في غاية الحسن"، وأسنده ابن الجزري ضمن ست شروح في النشر.

4- شرح الشاطبية أو المفيد في شرح القصيد، لعلم الدين القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي أبو محمد المرسي ذكره الجعبري في آخر الكنز في مصادره التي اعتمدها، وقد اعتمده الأئمة كثيرا في تدريس الشاطبية[2].

5- شرح الشاطبية لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي القاضي المعروف بالصغير(مصغرا) (ت 719) ويسمى: "الشعلة على الشاطبية"، ومؤلفه من أعلام علماء فاس من أصحاب أبي الحسن ابن سليمان القرطبي.

6- شرح الشاطبية أو"فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم النحوي المشهور(ت 723)، وقد حقق في رسالة علمية.

7- شرح الشاطبية ليوسف بن أبي بكر المعروف بابن خطيب بيت الأبار(ت سنة 725). ذكره حاجي خليفة في الكشف وقال : في مجلدين ضخمين.

8- شرح الشاطبية أو "تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبية "لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك ابن عوانة القرشي الهاشمي القيرواني (ت في حدود 730). ذكره في هدية العارفين وقال في ثلاثة أسفار".

9- شرح حرز الأماني، شمس الدين أبو علي محمد بن أحمد عمارة الغساني الأندلسي الباجي[3].

10- محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب المعروف بالحفيد المتوفى سنة 842هـ [4]

11- شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت 895). لم يكمل.

12- شرح الشاطبية أو "العقد النضيد في شرح القصيد" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الغساني الأندلسي من علماء القرن العاشر- مخطوط تاريخ نسخه 938هـ، حقق في رسالة جامعية.

13- أمال على شرح الشاطبية للجعبري لمحمد بن محمد الكومي التونسي الملقب ب"مغوش" (ت 947).ذكره الزركلي في الأعلام وقال: أملاه بالقسطنطينية.

14- حاشية علي الكنز أو "حفظ الأماني ونشر المعاني "لأبي القاسم بن علي الشاوي العلاوي المكناسي المعروف بابن درى(ت سنة 1150).

---

[1] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار 534/2 وابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 123/2.

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 16/2، انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط 63 مخطوطة (222/1).

[3] عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، (2/ 931).

[4] عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي (2/ 932)

15- شرح الشاطبية لدراج أحد شراحها من المغاربة، ولعل المراد به أبو الحسن علي المعروف بابن الدراج وكان متصدرا للإقراء بمدينة فاس.

16- شرح الشاطبية لأبي القاسم محمد السوسي المغربي (ت 1038). 1135 - أبو القاسم بن محمَّد المغربي السوسي: مفتي المالكية بدمشق الإمام العالم الجليل القدوة الأصيل انفرد بالفتيا بعد مشايخه العظام كأبي الفتح المالكي وغالب أهل دمشق يرجعون إليه حدّث بالجامع الأموي وأخذ عنه جلة منهم الشيخ علي الكتبي وولده محمَّد، كان حافظاً القراءات العشر، له شرح على الشاطبية والنشر شرحاً لطيفاً. توفي سنة 1038 هـ أو 1039 هـ[1629م.[[شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/ 421]

17- شرح الشاطبية لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي المكناسي ثم الفاسي (ت 1082)[1]

18- شرح الشاطبية لأبي القاسم الشاوي المعروف بابن درى المكناسي، صاحب حفظ الأماني على كنز المعاني) (ت 1150).

19- شرح للشاطبية لم يكمل لمسعود جموع (ت 1119هـ) (8).

20- حاشية على كنز المعاني أو "فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري "لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الإدريسي الحسني المنجرة الفاسي (ت 1179)، وهو في يجمع ثلاثة مؤلفات كلها حواش على الكنز، الأولى للشيخ عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت 1040) والثانية لوالده أبي العلاء إدريس بين محمد المنجرة (ت 1137)[2]

21- حاشية علي كنز المعاني أو "إتحاف الأخ الاود المتداني، بمحاذي حرز الأماني" لمحمد بن عبد السلام بن محمد العربي بن علي الفاسي (ت 1214هـ)، حاذى فيه متن قصيدة الشاطبي في أسلوب ذلل به صعوبات المتن وحرر مسائله.

22- توضيح المعاني في شرح حرز الأماني، لمحمد أبو رأس بن أحمد بن عبد القادر الناصري المعسكري الجزائري[3] (توفي 1239).

23- حاشية على كنز المعاني لمحمد أبو رأس المعسكري الجزائري[1] (توفي 1239).بعنوان "شذى البخور العنبري، وبعض عزائم الطالب العبقري، إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري.

---

[1] قال د حميتو: "ذكر جامع الفهرس الشامل للتراث أنه مخطوط، وذكر أنه شرح على حرز الأماني للشاطبي والجزرية لابن الجزري ولم أر أحدا ممن ذكر مؤلفات ابن القاضي أو أحدا من تلاميذه كمسعود جموع أو إدريس المنجرة أو غيرهما ينقل عنه".

[2] نسخه كثيرة منها بالخزانة العامة بالرباط برقم ك 2060 وبالحسنية برقم 8470-6468.

[3] أبو راس الناصري المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل الله ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، يحي بوعزيز، 236/2، عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢ (1 / 150-151).

24- حاشية على كنز المعاني لأبي العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر الإدريسي الودغيري الفاسي الملقب ب"البكراوي" أو "البدراوي" المتوفى سنة 1257.

25- حاشية على كنز المعاني لمحمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي الفاسي نزيل 3الرباط (ت 1364هـ)[2].

26- مختصر كنز المعاني لمحمد بن علي الشريف الشلاطي اليلولي الزواوي(كان حيا 1094هـ)؛ وهو مخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية[3]

27- حاشية على شرح ابن القاصح أو "النور اللائح على شرح ابن القاصح "لمحمد بن عبد المجيد أقصبي الفاسي (ت 1364هـ) صاحب الحاشية الأخرى على كنز المعاني للجعبري.

28- شرح الشاطبية لعبد الله بن أبيه الديماني الشنقيطي (ت 1328)

29- شرح الشاطبية لأحمد بن محمد الحاجي الشنقيطي (ت 1351)

5.3 شروح مختصرة وحواش وتعليقات:

1- إنشاد الشريد من ضوال القصيد للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي (ت 919)، ذكره ابن غازي لنفسه من بين مؤلفاته التي أتمها حتى سنة كتابة فهرسته أي سنة 896.

2- تقريرات على الشاطبية لابن غازي، ذكرها له ابن مخلوف ولم يذكر كتابه "إنشاد الشريد".

3- ولأبي عبد محمد بن المبارك السجلماسي طرر على هذا الكتاب واستدراكات[4]

4- بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادة على التيسير لأبي زيد بن القاضي (1082).

5- أ جوبة على مسائل مشكلة في القراءات تتعلق بحرز الأماني لأبي العباس المنجور (995).

6- شرح مخارج الحروف من الشاطبية لعبد الكريم بن محمد الفكون (ت 1073)

7- تعليق على باب الإدغام من حرز الأماني للحسن بن محمد كنير- مخطوط بالرباط.

8- "منة المتعال في تكميل الاستدلال" في القراءات السبع لعلي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن الحفاف، الجزائري (1307هـ) يقول في مقدمته وسبب تأليفه: (الحمد لله الذي شرفنا بتلاوة كتابه، وتفضل علينا بخدمته وفهم خطابه ...

---

[1] أبو راس الناصري المعسكري، فتح الإله ومنته، يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، 236/2، عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس (1 / 150-151).

[2] توجد مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط في مسودة في عدة كراريس بخط المؤلف متفاوتة المقاس والمسطرة"

[3] المكتبة الوطنية بالجزائر برقم 2706، انظر عبد الهادي لعقاب، مقال" التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج 14، ع1، 2022، ص 279- 314؛ ويعمل بعض الطلبة على تحقيقه ولا أدري هل أتمه أم لا.

[4] محمد المختار ولد اباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الإسيسكو، 2001، ص 530

وبعد ... لما كان النفع (أي الغيث النافع) للشيخ سيدي علي النوري خاليا من الاستدلال بكلام الإمام أبي القاسم الشاطبي، وكان (إنشاد الشريد) للشيخ سيدي محمد بن غازي مقتصرا على خوالي القصيد، أردت أن أجعل تأليفا مشتملا على تمام الاستدلال بما في المحل من زيادة ما يسره الله، قاصدا وجه الله لنفع الإخوان، معترفا بأني لست من فرسان الميدان، مرتكبا طريقة سيدي علي النوري، مشيرا باللام للإمالة، وبالصاد للإدغام الصغير، وبالكاف للكبير، وسميته منة المتعال ...). وأشار في نهاية العمل إلى أنه قد انتهى منه بتاريخ 8 جمادي الأولى سنة 1289، وهو في 467 صفحة[1]

9- إعراب الشاطبية "أو "الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية "الحسن بن الحاج عمر السناوني المدرس بجامعة الزيتونة بتونس، طبع بالمطبعة التونسية في جزءين الأول في الأصول والثاني في الباقي، وأوله : "الحمد لله الرحيم الرحمن، الذي علم القرءان ... وقد شحنه بالشواهد النحوية من ألفية ابن مالك، وشواهد النحاة واللغويين.

6. المبحث الرابع: عناية المغاربة بمعارضة القصيدة وتكملاتها.

6.1 أولا: تكملاتها.

وهذه كتب ألفت في الدراسة المقارنة بينها وبين كتب أخرى؛ بغرض الزيادة عليها في وجوه القراءات المروية من غير طريق التيسير ومن أهمها :

1- البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان "لأبي زكرياء يحيى بن أحمد الأندلسي (ت 770).

2- التكملة المفيدة لقارئ القصيدة لأبي الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت 730) طبع 2019م.

3- التهذيب لما زاده على "الحرز" من "التقريب" لعبد الرحمن بن أحمد بن محمد العياشي (ت 853) استدرك فيه على الشاطبية من "كتاب تقريب النشر في القراءات العشر" للحافظ ابن الجزري.

4- أرجوزة ما زاد في الحرز على التيسير لابن القاضي ذيل بها كتابه بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادة على التيسير لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (1082).

5- التقييد لما شرد من نصوص "الدرة" و"القصيد" لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي.

6- فتح المجيد المرشد لضوال القصيد لأبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني المنجرة (ت 1137)[2].

6.2 ثانيا: معارضاتها ونظائرها المنظومة على منوالها

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (7/ 38)

[2] . مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 11551ز؛ وقد طبع

وهي عبارة عن قصائد عورضت بها الشاطبية في أغراض مختلفة منها: الزيادة على بعض الوجوه المذكورة فيها، ومنها اختصارها مثلما فعل ابن مالك رحمه الله، ومنها فك رموزها مثل نظم أبي حيان ونظم ابن مرزوق الحفيد وغير ذلك من الأغراض؛ وهذا تعداد معارضاتها:

1- معارضة الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن زكرياء المعافري الأندلسي على وزن الشاطبية لكن أكثر أبياتا، صرح فيها بأسماء القراء ولم يرمز كما فعل الشاطبي.

2- ابن معطي الزواوي يحي بن عبد النور الزواوي الجزائري (ت626هـ) له "أرجوزة في القراءات السبع " هكذا سميت؛ ولم أجد من نص على أنها معارضة للشاطبية؛ ولكن ويغلب على ظني أنه عارضها بها؛ فقد توفي بعده، واشتهرت الشاطبية في حياة مؤلفها وزادت اشتهارا بعد شرح تلميذه السخاوي لها؛ فإن لم يثبت أنها معارضة فإن فيها بلا شك تأثرا بها بحكم القرب الزماني والمكاني بينهما.

3- معارضة الشاطبية أو "حوز المعاني في اختصار حرز الأماني" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي صاحب الألفية المشهورة في النحو (ت 672)، وتسمي بالمالكية

يقول في مطلعها:

بذكر إلهي حامدا ومبسملا بدأت فأولى القول يبدأ أولا

وآخرها:

وزادت على حرز الأماني إفادة وقد نقصت في الجرم ثلثا مكملا.

4- معارضة أخرى للشاطبية لابن مالك، وتسمى ب"الدالية" وب"المالكية" أيضا نسبة إلى ناظمها[1].

يقول في مطلعها:

لأحمدك اللهم حمدا مؤبدا وأثني عل خير النبيين أحمدا
وعترته طرا وأصحابه الألى حووا شيما كانوا بها أنجك الهدى
وبعد فذا نظم وجيز قد احتوى على ما احتوى الحرز الأماني وأزيدا

ويقول في ختامها:

وقد كملت هذي القصيدة فاقتضت وفاء بما قد كان للعزم مقصدا
وأبياتها استوفت مئين ثمانيا تفوق ألوفا في البلوغ إلى المدى
وسميتها بالمالكية قاصدا إنالة أسلافي دعاء مجددا

5- معارضة للشاطبية أو "عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي "لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي[1].

[1] طبعت بتحقيق د. أحمد بن علي بن عبد الله السديس، مكتبة دار الزمان للتوزيع، السعودية، 2008/1429،

يقول في مطلعها:

يقول أبو حيان ها أنا ناظما من الشعر عقدا بالآلئ مفصلا
جمعت به سبع القراءات حاويا به كل فرع والذي قد تأصلا

وفي آخرها:

وقد كمل العقد النظيم بيوته من الدر ألفا راقت العين مجتلا
وستة أبيات وعشرين بعدها سوى خطبة غراء باهرة الحلا

6- معارضة الشاطبية أو "كتاب التبيين والتبصير في نظم التيسير "لأبي الحكم مالك بن المرحل المصمودي السبتي (ت 699)، في ألفي بيت لامية نظم فيها التيسير بلا رموز[2].

7- معارضة الشاطبية لأبي جعفر أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي البلشي المالقي المعروف بابن الزيات (ت 730) سماها "لذة السمع من القراءات السبع".

8- معارضة للشاطبية أو "التبصير" في نظم التيسير لأبي عبد الله بن آجروم الصنهاجي صاحب فرائد المعاني في شرح حرز الأماني"، وهي أرجوزة مفقودة.

9- ومما يظن أنه من معارضاتها أرجوزة "إيضاح المعاني في قراءة الداني "للشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي صاحب تحفة الحكام (العاصمية) (ت 829).

10- معارضة الشاطبية أو "مفتاح باب الجنة في مقرإ السبعة أهل السنة" للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق (الحفيد التلمساني) (ت 842)[3]، أرجوزة في أكثر من 1300 بيت.

يقولُ في مطلعها من جملة أبيات متفرقة:

يَحَمَدُ مَوْلَاهُ ابْنُ مَرْزُوقٍ لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ تَنْزِيلِهِ وَعَلَّمَا
وَكَانَ فِي حِرْزِ الْأَمَانِي مَا حَرَزْ كُلَّ الْمُنَا لَكِنْ بِرَمْزٍ قَدْ بَرَزْ
فَأَنْعَمَ الْمَوْلَى بِهَذَا النَّظْمِ سَهْلَ التَّنَاوُلِ لِهَذَا الغُنْمِ
مُصَرِّحًا بِالْحَرْفِ ثُمَّ القَارِي فِي غَالِبٍ وَالْعَكْسُ قَدْ يُجَارِي
سَمَّيْتُهُ مِفْتَاحَ بَابِ الْجَنَّهْ فِي مَقْرَإِ السَّبْعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ

---

[1] انظر دراسة عن هذه القصيدة للدكتور محسن بن محمد العواجي بعنوان (عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي لأبي حيان الأندلسي عرض ودراسة" مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 8، السنة الرابعة، ص 21.

[2] وقد وقف عليها الذهبي كما أشار إلى ذلك في معرفة القراء الكبار 3/ 1417.

[3] انظر مقال: محمد لقريز، معارضة الشاطبية لابن مرزوق الحفيد التلمساني (842) بأرجوزته "مفتاح باب الجنة في مقرإ السبعة أهل السنة" دراسة وصفية تحليلية مقارنة"؛ مجلة المعيار، كلية أصول الدين؛ جامعة الأمير عبد القادر؛ قسنطينة الجزائر؛ عدد 42؛ 2018.

11- معارضة الشاطبية لمحمد الإفراني المغربي كان حيا سنة 1079، شيخ النوري صاحب "غيث النفع[1].

12- معارضة زين العابدين بن محمد اليدالي الشنقيطي (ت1358هـ) وهو عبارة عن احمرار على الدرر اللوامع في قراءة نافع؛ زاد عليه قراءة الستة الباقين من خلال الحرز يقول في مطلعه[2]:

وَقَدْ قَصدتُّ نظم باقي السبعَهْ = أرجو من الله تعالى نفعه

أعني بقيّة المقارئ الغرْ = سِتَّهَا مُتَمِّمًا بها الدُّرر

نَظمٌ بِهِ حرزُ الأماني قد شُرِحْ = فطالِبُوه الصَّدرُ منهم يَنْشرحْ

فَأذْكُر الستةَ كُلٌّ تَبِعَهْ = اثنان يرويان ما قد سَمِعَه

سَمَّيْتُه بالغرر السَّواطع = مُذَيِّلًا للدرر اللَّوامِع.

خاتمة:

بعد التطواف في بيان نشاط علماء المغرب بأقطاره المتعددة رأينا ما يلي:

كان لعلماء الجزائر والمغرب العربي دور هام في خدمة القصيدة الشاطبية من عدة جهات:

حفظا وروايتها.

شروحها حيث وصلت إلى 29 شرحا.

التعليقات والشروح المختصرة 09.

التكملات 06 تكملات.

المعارضات 12 معارضة.

ومما يقترحه الباحث هنا:

- السعي إلى تتبع أسانيد القراءات في الإجازات والأثبات وغيرها لبيان دور علماء الجزائر والمغرب العربي في حفظ القراءات وتلقينها.

- تركيز الباحثين في التراث على البحث والتنقيب عما لم ينشر من كتب هؤلاء الأعلام.

والله تعالى أعلم وأحكم وهو أرحم الراحمين.

[1] حققها بالمغرب: محمد الصالحي، بعنوان: إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان، سنة 2014 م، في 170 صفحة.

[2] تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب ص612، وقد طبع هذا النظم مؤخرا.

المصادر والمراجع

ابن الجزري محمد بن محمد، نشر القراءات العشر، ت أيمن رشدي سويد، ، دار الغوثاني ط1.

ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية ت ج. برجستراسر ،1351هـ.

ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون ضمن تاريخ ابن خلدون، ت خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م.

ابن زيدان عبد الرحمن، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ت د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ .

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر.

أبو راس الناصري المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل الله ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990.

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية.

أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر البرتلي الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، ت محمد إبراهيم الكتاني، ت محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٨١.

أحمد بابا التنبكتي، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا.

الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ت مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، ط3، دمشق، سوريا، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥.

الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1، 1404.

الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، ٢٠٠٢.

السخاوي شمس الدين، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة.

السخاوي علم الدين علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، ت مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد.

الشاطبي القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، ت محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ط4، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥.

الشوكاني محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة.

الشيخ باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، مطبعة دار هومه، ٢٠٠٤.

عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مؤسسة نويهض، بيروت – لبنان، ط2، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠

عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢

عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

عبد الهادي حميتو، زعيم المدرسة الأثرية في القراءات أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته، عبد الهادي حميتو، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط1، 1425.

عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، منشورات وزارة الوقاف، المملكة المغربية، 2003 .

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

الغِبْرِيني أبو العباس أحمد بن أحمد، عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، ت عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، ١٩٧٩ م.

لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٤ .

المجاري أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، برنامج المجاري، ت محمد أبو الاجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ١٩٨٢م/ ١٤٠٠.

محمد المختار ولد اباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الإسيسكو، 2001.

محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1995،

المقالات وغيرها:

محسن بن محمد العواجي، (عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي لأبي حيان الأندلسي عرض ودراسة"، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 8، السنة الرابعة.

عبد الهادي لعقاب، مقال" التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج 14، ع1، 2022.

محمد لقريز، معارضة الشاطبية لابن مرزوق الحفيد التلمساني (ت842) بأرجوزته "مفتاح باب الجنة في مقرإ السبعة أهل السنة" دراسة وصفية تحليلية مقارنة"؛ مجلة المعيار، كلية أصول الدين؛ جامعة الأمير عبد القادر؛ قسنطينة الجزائر؛ عدد 42؛ 2018.

تراتيب التدريس بجامع الزيتونة، المطبعة الرسمية العربية بتونس 1912/1330.

نعيم النعيمي (متون في القراءات عليها خط الشيخ نعيم النعيمي)، في مكتبته ضمن (مكتبات الشيوخ، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة).

كتاب الأصالة، ملتقى القرآن الكريم، 28 دو القعدة، 1981/1401.